• علمي به حيرتي فيه فليس لنا • دليل حق على علم بفصلي • فليس الا الذي جاء الرسل به • في الكتب وبالايمان نقبله •
وانشدوا ايضا • قد قلت انك معروف بمعرفتي • ونحن نجهل عقلا عارفا به • فقل لنفسك الافراح فاطرحت
• يديك الا بجهل ظاهر فيه • فاعلموا ذلك ايها الجان ولا تعملوا افكاركم في جانب الحق تعالى كان
الفكر لا يتعدى احد امرين اما ان يتخذ العبد الكون دليلا على الله وذلك جهل عظيم لانك
ادركت ما في الكون على الله وقد جهلته فكيف تستدل بغيرك واما بان تتخذ الحق دليلا على
نفسه فالشيء لا يكون دليلا على نفسه لان مرتبة الدليل المغايرة للمدلول مع ان ذلك من سوء
الادب مالا يخفى على عارف وقد نهانا الله تعالى عن التفكر في ذاته بقوله ويحذركم الله نفسه
اي ان تتفكروا فيها فان العقول ليست لها في معرفة كنه ذات الله قدم وسياتي بسط ذلك
في مواضع ان شاء الله تعالى وسالونا عن قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
كيف صح لهذا الاكثر من الناس الايمان بالله مع الشرك به فاجبناهم المراد بالشرك هنا
والله اعلم شركة العقل مع الايمان بآيات الصفات ونحوها من المتشابه فان العقل لا يعقلها
لمفرده ولذلك تاولها المؤمن عن ظاهرها حتى قبلها فما امن مثل هذا الا وهو مشرك بعقله
مرتبة ايمانه مع ان الشرع كله لا يقبله العبد ويؤمن به الا بواسطة العقل فليس المذموم الا
الوقوف مع حد العقل منفردا عن حكم الشرع وقد يكون معنى الاية ايضا ان اكثر الناس يشرك
مع الله تعالى الاسباب مع الوقوف معها بخلاف من يرى الاسباب طريقا ولا يقف معها فان
ذلك ليس بشرك فهذا ما ظهر لي الان في معنى هذه الاية وانشدوا في ذلك • الشرع يقبله عقل وايمان •
• وللعقول موازين واوزان • عند الاله علوم ليس يدركها • الا لبيب له في الوزن رجحان •
• فالامر عقل وايمان اذا اشتركا • في حكم تنزيهه ما فيه خسران • وربما انفرد الايمان في طبق •
• بما يماثل في الشرع اكوان • والعقل من حيث حكم الفكر يدفعه • بما يؤيده في ذاك برهان •
• لو ان غير رسول الله جاء به • في السحر كفره زور وبهتان • كذا ناقله من غير وجهة •
• وقال مالي على من قال سلطان • اي لو ان وليا جاءنا بشيء من اخبار الصفات كقوله رايت ربي
في الحسن في صورة شاب امرد مثلا لكفره العقل بخلاف ما جاء به الرسول صلى الله عليه
وسلم فانه يعلم انه ان كفره كفر في الحال وضرب عنقه فهو يقبله بحكم كونه فلا يخرج الانسان

عن الحد

عن هذه الورطة الا ان فني نور عقله في نور ايمانه واندرج تحته وفاق نور ايمانه واندرج
تحته نور ادلته وانشدوا في عجز العقل • العقل افقر خلق الله فاعتبروا • فانه خلق في باب الفكر مطروح
• لولا الاله ولولا ما اختباه به • من القوى لم يقم بالعقل تشريح • ان العقول وميزان العقول بها •
• حضرت فالهم فتوح فيه تلويح • ميزان شرع على التصحيح نزن به • فان رتبته عدل وتصحيح •
فتاملوا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وسالونا ما السبب المانع لنا من رؤية
الباري جل وعلا في هذه الدار دون الدار الاخرة مع علمنا ان الله تعالى اقرب الينا من
حبل الوريد فاجبناهم المانع لنا من رؤيته تعالى في هذه الدار شدة قربه تعالى منا وحجبنا
بصورتنا الكثيفة فلما قابلت صورتنا الكثيفة مراة المعرفة الالهية انطبعت صورتنا
فيها فحجبنا عن رؤية حقيقة المراة وجرمها فما راينا في المراة الا صورتنا لا المراة واما
في الدار الاخرة فيلطف الله صورتنا من الكثائف حتى تصير ارواحا ويضمحل ظهورنا من
كثائف جسومنا فلا يصير هناك مانع لها ولا شيء ينطبع فيها فافهموا وقد قال اشياخنا شدة
القرب حجاب وتاملوا ايها الجان في الهوى لما كان متصلا بباصرة العين لم يكن يرى وكذلك
الانسان لو غطس في الماء وفتح عينيه لا يرى الماء وسمعت شيخي سيدي علي الخواص رحمه الله
يقول العبد منه وليس يدري وذلك انه يرى ربه بقلبه ولا يعرف انه هو ويقول عن كل ما يشهده
بدا له الله بخلاف ذلك وفي الاخرة يعرف انه هو بلا شك وان توالت عليه التجليات
ابد الابدين ودهر الداهرين لكن ذلك خاص بمن عرفه في هذه الدار في جميع انواع التنكرات
ومن لم يعرفه هنا كذلك فغاية امره في الاخرة ان ينتقل الى مقام العارفين هنا وانشدوا
• وذا من اعجب الاشيا فينا • نراه وما نراه اذ نراه • وانشدوا في ذلك • تجلى وجود الحق في فلك النفس •
• دليل على ما في العلوم من النقص • وان ظهرت للعلم في النفس كثرة • فقد ثبت السر الالهي بالنص •
• ولم تبد من شمس الوجود ونورها • على عالم الارواح شيء سوى القرص • وليس ينال اللاهي غير مظاهر •
• ولو يملك الانسان من شدة الحرص • ولا ريب في قول الذي قد نقلته • وما هو بالقول المموه والخرص •
• فوا عجبا من حاضر وهو غائب • وليس يراه الشخص من اجل كونه • ومن فرط قرب الشيء كان حجابه •
• ظهورا ذا الاقرب قام بعونه • فسبحان من لا يشهد القلب غيره • على غيره فيما يرى من سنة •
• فما في الكون من يدري سواه • ومن يدرك سواه فما دراه • ومن يدرك مع الخلاق خلقا •

وانشدوا ايضا

Copyright King Saud University